Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك الحياة الصالحة حياة الأتقياء والبررة ، والحياة السيئة حياة الفسق وأصحاب المجون(١) .

وهو يرى أن هذه الأسباب التى دعت إلى نحل الشعر ووضعه مردها إلى خمسة أمور :

أولا : السياسة :

وهو لايعنى السياسة بمعناها الواسع الذى نفهمه منها الآن ، وإنما يحصر مدلول السياسة فى العصبية القبلية ، وحتى هذه العصبية لايتحدث عنها حديثا شاملا ولكنه يكتفى بمثالين :

١ ـــ العصبية بين المهاجرين والأنصار أو بعبارة أصح بين قريش والأنصار(٢) ويورد لتأييد رأيه روايتين : الأولى : مايروى من أن عمر بن الخطاب نهى عن رواية الشعر الذى تهاجى به المسلمون والمشركون أيام النبى ـــ ويرى الدكتور أن هذه الرواية نفسها تثبت رواية أخرى ، هى أن قريشا والأنصار تذاكروا ماكان قد هجا به بعضهم بعضا أيام النبى ، وكانوا حِراصاً على روايته ، ويجدون فى ذلك اللذة والشماته ، مالايشعر به إلا صاحب العصبية القوية إذ وُتِرَ أو انتصر(٣) .

ويدعم رأيه هذا بما يروون أيضا عن عمر من قوله لأصحاب النبى ، قد كنت نهيتكم عن رواية هذا الشعر لأنه يوقظ الضغائن ، وأما إذا أَبَوْا فاكتبوه ، ويعقب الدكتور طه حسين على ذلك بقوله : وسواء أقال عمر هذا أم لم يقله فقد كان الأنصار يكتبون هجاءهم لقريش على ألاّ يضيع(٤) .

والثانية : ماذكر من أن ابن سلام قال : وقد نظرتْ قريش فإذا حظها من الشعر قليل فى الجاهلية فاستكثرت فيه فى الإسلام ، وعقب عليه الدكتور بقوله

(١) الدكتور طه حسين : الأدب الجاهلى ١٧٣
(٢) المرجع السابق ١١٨
(٣) المرجع السابق ١٢٠
(٤) المرجع السابق ١٢١